المحور الخامس: المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع

أهداف المحور الخامس

*** التعرف على مفهوم العصبية عند ابن خلدون**

- إلمام الطالب بأهم نظريات ابن خلدون: الصراع العصبي، الملك والدولة
- التعرف على أطوار الدولة الاسلامية.
- شرح العلاقة الموجودة بين الدين ونظريات ابن خلدون حول الصراع العصبي وأطوار الدولة

*** التعرف على مؤسسي الاتجاه الوضعي**

- الكشف عن معنى النظرية الوظيفية وأهم مبادئها ومنطلقاتها.
- عرض بعض إسهامات رواد النظرية الوظيفية.
- عرض بعض الإسهامات لرواد نظرية الفعل.
- إبراز بعض الانتقادات الموجهة للنظريات الوضعية.

*** معرفة الجذور الفكرية للنظرية الماركسية**

- مفهوم الماركسية وأهم إسهامات كارل ماركس (الصراع الطبقي–المادية التاريخية–الاغتراب)
- عرض أهم منطلقات النظرية الماركسية.
- إبراز بعض الانتقادات الموجهة للنظرية الماركسية

تمهيد:

يتناول هذا المحور اهم المداخل النظرية التي تساهم في التحليل النظري والمنهجي للباحث في علم الاجتماع، وهناك مداخل ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تقوم على نظرية الفهم كعملية معرفية أساسية في الدراسات الاجتماعية والانسانية بشكل عام، أما الموضوعية فهي من المداخل التي تعتمد علىالوقع و الخبرة ورفض كل ما هو فلسفي وميتافيزيقي، كما جاء في التفكير السيسيولوجي لأوغست كونت، والغاية من ذلك الوصول الى العلم بصياغة القوانين والتحكم في الظواهر الاجتماعية.

1/ المدخل الخلدوني (الاسلامي):

لقد كانت البداية الأولى للتنظير في علم الاجتماع لدى " ابن خلدون" الذي ساهم في بناء المعرفة النظرية في علم الاجتماع، فكانت النظرية الخلدونية مسارا فكريا وعلميا رائدا ومدخلا نظريا متميزا. يتضمن هذا المدخل أفكار العلامة " ابن خلدون" والذي سبق فكره عصره، بالتحليل العلمي والمنهج الامبريقي، كما أنه استخدم مفاهيم كالعصبية والقرابة والنصرة والتضحية التي كانت سائدة بقوة في زمنه ابن خلدون) وفي مجتمعات المغرب العربي، فإنها في عصرنا قد ضعف في بعض جوانبها، وظهرت أصناف أخرى من العصب منها عصب المصالح، عصب الأجيال، والعصب الحزبية، وبذلك من المهم إعادة تكييف المفاهيم الخلدونية حتى تتماشى مع التغيرات التي شهدتها هذه المجتمعات ، تجسدت هذه المفاهيم والمصطلحات في كتابه " المقدمة" الذي احتوى على عدة أبواب، المجالات تخصص في علم العمران البشري – سبق شرحه في محور رواد علم الاجتماع فالدولة عند ابن خلدون هي نسق مغلق ونظام الحكم متعدد بين مستبد وعادل وتوجد العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين، في التأديب والتعليم، والصنائع والعلوم والديانات، عن ذلك ينقص من بأس المرؤوسين ولا يستطيعون دفع العادية عن أنفسهم مثل طلبة العلم".

ان الذي يتطلع الى النظرية التطورية عند ابن خلدون يلاحظ تطابقا بين التحليل التطوري للمجتمعات ونموها عدديا من جيل إلى جيل وقوتها ثم ضعفها واضمحلالها ، وهو تحليل مبني على تشابه في العوامل التي تؤدي الى زوال الدولة لمختلف الامم والدول، وهذا ما أثبتته أعمال العلماء الغرب في العصر الحديث، فهو من " أعظم مفكري الاسلام في العصور الوسطىامتازت نظريته السياسية بالأصالة، كما أنه وضع منهجا لدراسة الاجتماع الانساني فركز على وجود فكرة النسبية الاجتماعية وتبنى منهجا يقوم على فحص الوقائع بنظرة العلم الحديث. ويتميز منهج ابن خلدون في دراسة الظواهر الاجتماعية بخصائص ثلاث :الشمولية، الموضوعية، والنظرة التكاملية".

2/ المدخل الوضعي:

لقد ارتبط تصور المجتمع كوحدة أو نسق له وظائفه، وهيكله وبناؤه، منذ " أوغست كونت الذي اهتم بوحدة المجتمع ونظمه، وترابطه وتسانده في علاقاته، فقد فسر التغير الاجتماعي بذلك التغير في التفكير البشري، وأسماه بالأنماط الثلاثة (الألهوتية المتافيزيقية والوضعية) فكانت مساهمته أولى نظريات التي ركزت على النسق الاجتماعي وعلى التحليل البنائي والوظيفي للمجتمع.

ويشمل المدخل الوضعي على عدة نظريات منها نظرية الفعل والنظرية البنائية والنظرية الوظيفية، وتتلخص الافكار الرئيسية التي تعتمد على هذه النظرية الاخيرة في ست نقاط هي:

1. يمكن النظر الى أي شيء سواء كان كائنا حيا أو اجتماعيا، أو سواء كان فردا أو مجموعة صغيرة أو تنظيما رسميا أو مجتمعيا، أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام وهذا النسق يتألف من عدد من الاجزاء المترابطة ، وجسم الانسان نسق، يتكون من مختلف الاعضاء والاجهزة ، وكذلك شخصية الفرد والمجتمع والعالم.
2. لكل نسق احتياجات أساسية لا بد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سوف يفنى أو يتغير تغييرا جوهريا.
3. لا بد أن يكون النسق دائما في حالة التوازن.
4. كل جزء من أجزاء النسق قد يكون وظيفيا أي يسهم في توازن النسق، وقد يكون ضارا وظيفيا، أي يقلل من توازن النسق وقد يكون غير وظيفي أي عديم القيمة بالنسبة للنسق.
5. يمكن تحقيق كل الحاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل.
6. وحدة التحليل يجب أن تكون الأنشطة أو النماذج المتكررة.

كما قدم هربرت سبنسر" تفسيرا بنائيا وظيفيا للمجتمع، قياسا على الكائن الحين مركزا على علاقة الاجزاء ووظائفها، وكان اسهامه الاهم في تناوله للبناء الاجتماعي"

والاتجاه الوضعي والوظيفي يهتم بدراسة التنظيمات الاجتماعية من حيث بنيتها والادوار المناطة بها، والتي يمارسها من أجل الوصول الى تحقيق أهدافها. ويرى "بارسونز" بأن الأنساق الاجتماعية هي أنساق للتفاعل بين جمع من البشر والذين يعملون على تحقيق الاهداف المشتركة. "

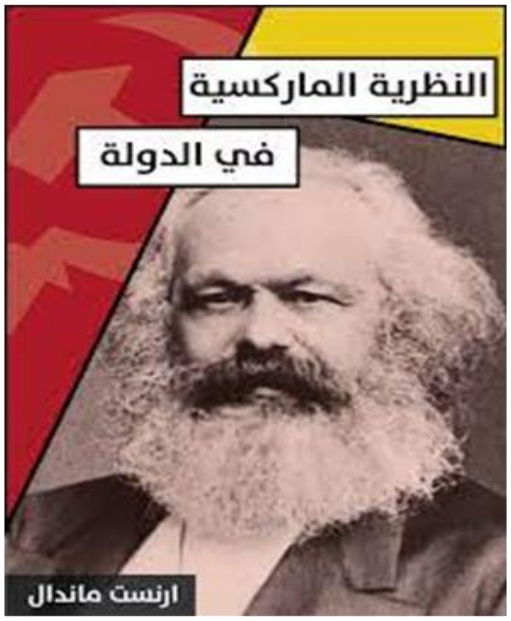

3/ المدخل الماركسي:

يمثل المدخل الماركسي مدخلا هاما من المداخل الكلاسيكية والحديثة (النيو – ماركسية) يعتمد على دراسة علاقات التضاد والصراع والطبقية ونظام اللامساواة والاستغلال والاغتراب وغيرها من المفاهيم الخاصة بالجدل حول الملكية والسلطة والمصالح، في علاقات الانتاج.

لقد كانت للمنظور الماركسي علاقة خاصة مع التاريخ ولكنها كانت علاقة نقدية، وكان هناك كذلك في أسس السيسيولوجيا نقد منهجي ونظري واسع للفكر الاقتصادي السائد في تلك المرحلة والذي يسمى حاليا بالنظرية الليبرالية أو النظرية الكلاسيكية، وكذلك نقد لأسس الفكر السيكولوجي الذي كان قد بدأ ينتشر في هذه المرحلة "

من الواضح أن المدخل النظري للماركسية تجسده فكرة الثنائية الطبقية والصراع بينهما التي احتوتها افكار "ماركس" وأتباعه كنوع من التأسيس النظري في الحقل السيسيولوجي، وتكون بذلك مجالا علميا لتحليل التغيير في النظام الاجتماعي وفي علاقات الانتاج الطبقية وتطور المجتمعات، وبهذا تكون المجتمعات الرأسمالية الحديثة التي لا تختلف عن المجتمعات السابقة، التي توجد بها انظمة من الملكية الخاصة لمؤسسات وشركات ضخمة احتكارية تهيمن على السوق العالمية في نظام أطلق عليه بالعولمة.

ومن رواد المدخل الماركسي العديد من العلماء، منهم "جورج زيمل" و "ثورستاين فيبلن" و " رايت ميلز" و أيضا "رالف دارندروف"

خلاصة:

ان النظرية الاجتماعية وتنوع المداخل والتفسيرات بشأن المجتمع وظواهره، تشكل ثراء معرفيا ينتهج من قبل الباحثين في دراساتهم العلمية للواقع الاجتماعي، وهي أسس منهجية منظمة وعلمية خضعت للتحقيق الميداني بفرضيات تبناها العلماء وحددوا الأسباب والظروف العمليات الاجتماعية التي ترتبط بالبيئة وبالمجتمع وتطوره

قائمة المراجع المعتمدة في هذا المحور :

1- غني ناصر حسين القريشي. المداخل النظرية لعلم الاجتماع. ط1. عمان: دار صفاء للنشرو التوزيع،2011

2- معن خليل عمر. نقد الفكر الاجتماعي المعاصر-دراسة تحليلية و نقدية-. ط2. بيروت: منشورات دار آفاق الجديدة،1991

3- نبيل عبد الحميد عبدالجبار.تاريخ الفكر الاجتماعي. د.ب: دار دجلة،2009

4- كريمة، دوز. الأخلاق بين الأديان السماوية والفلسفة الغربية. ط2. د.ن: مركز براهيم، 2016.

5- أنتوني، غدنز. مقدمة نقدية في علم الاجتماع. ترجمة أحمد زايد وآخرون. ط2. القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات االجتماعية،2006.

6- عبد الرحمان محمد ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، دار الجيل ، بيروت ، ب . ن .

7- أحمد طاهر مسعود ، المدخل الى علم الاجتماع العام ، دار الجليس للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن ، ط1 ، 2001

8- ابراهيم عيسى: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، عمان الاردن، 2008